مدى انعكاس الزياره الأربعين على الدبلوماسية الدوليه للسلام فى اطار القانون الدولي

م.م. محمد باقرپناهی
Panahimbmb@gmail
أ.د. محمد اديبی مهر
.madiby@ut.ac.ir
جامعة طهران، كلية الفارابي

الملخص:

تُعدّ زيارة الأربعين الحسيني، كواحدة من الطقوس الدينية الشيعية، أكثر من مجرد بعد شعائري، إذ تمتلك قدرة كبيرة على تعزيز التضامن الجماعي، ونشر السلام، وإعادة إنتاج الهوية الثقافية على الصعيد الدولي. تهدف هذه الدراسة، التي تتبنّى منهجية وصفية-تحليلية وتستفيد من الأُطُر النظرية للدبلوماسية الثقافية والدينية وحقوق الإنسان والقانون الدولي، إلى دراسة الأبعاد القانونية والدبلوماسية لزيارة الأربعين في سياق تعزيز دبلوماسية السلام. من خلال تحليل الوثائق القانونية ومراجعة الأدبيات العلمية، تُسلّط الدراسة الضوء على دور الأربعين في تيسير آليات مثل بناء الثقة بين الدول، وحل النزاعات دبلوماسيًا، وتعزيز التعليم والقيم المتعلقة بالعدالة والسلام. تُسهم زيارة الأربعين في تقليل سوء الفهم وتعزيز روح التضامن والمساواة بين المشاركين، ما يجعلها منصة فعّالة لتنشئة سفراء السلام الدوليين. تقدم نتائج الدراسة حلولاً عملية للاستفادة المثلى من إمكانيات الأربعين في دبلوماسية السلام العالمية، مع التأكيد على أهمية الاعتراف والدعم القانوني للفعاليات الثقافية والدينية كأدوات استراتيجية لتعزيز السلام والتفاهم الدولي.

الكلمات المفتاحية: الأربعين الحسيني،رسالة دبلوماسية، سلام عالمي، الحقوق الدولية

The Impact of the Arbaeen Pilgrimage on International Peace Diplomacy within the Framework of International Law

Assistant Lecturer Mohamm Bager Panahi
Professor Dr. Mohammad Adibimehr
Al-Farabi College.University of Tehran

Abstract:

The Arbaeen pilgrimage.as one of the Shiite religious rituals.transcends its ceremonial dimension.possessing a significant capacity to reinforce collective solidarity.promote peace.and reproduce cultural identity on the international stage. This study.employing a descriptive-analytical methodology and drawing on theoretical frameworks of cultural and religious diplomacy.human rights.and international law.aims to examine the legal and diplomatic dimensions of the Arbaeen pilgrimage in the context of advancing peace diplomacy. Through the analysis of legal documents and a review of scholarly literature.the study highlights the role of Arbaeen in facilitating mechanisms such as confidence-building among states.diplomatic conflict resolution.and the promotion of education and values related to justice and peace. The Arbaeen pilgrimage contributes to reducing misunderstandings and enhancing the spirit of solidarity and equality among participants.thereby serving as an effective platform for nurturing international peace ambassadors. The study's findings offer practical recommendations for optimizing the potential of Arbaeen in global peace diplomacy.emphasizing the importance of legal recognition and support for cultural and religious events as strategic tools for fostering peace and international understanding.

Keywords: Arbaeen of Hussein.diplomatic message.world peace. international law.

المقدمة

زيارة الأربعين الحسيني ليست مجرد طقس ديني شيعي فحسب، بل هي ظاهرة ثقافية واجتماعية ودولية تحمل في طياتها رسائل إنسانية عميقة، وتعزز التضامن العابر للحدود والقيم السلمية، وتمتلك القدرة على أن تتحول إلى أداة فعالة في الدبلوماسية الدولية.

في الظروف الراهنة التي يمر بها العالم من أزمات متعددة وتوترات عرقية واختلافات دينية وثقافية معقدة، أصبح فهم واستثمار قدرات الأربعين كظاهرة شعبية واسعة الانتشار ضرورة حيوية، ليس فقط من الناحية الثقافية والاجتماعية، بل أيضاً من الناحية القانونية والدبلوماسية.

تكمن المشكلة الأساسية في هذا البحث في كيفية استثمار البعد الثقافي والديني لزيارة الأربعين، مع الالتزام بقواعد ومبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان، لتقديم نموذج جديد وفعّال للدبلوماسية السلمية والتفاعل البنّاء بين الأمم والثقافات.

تتجلى أهمية هذا الموضوع في أن التعاليم الدينية الأساسية مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفاظ على النظام والانضباط الاجتماعي، والتأكيد على القيم الأخلاقية، تشكل أسسًا ثقافية ودينية مشتركة يمكن أن تمهد الطريق للدبلوماسية الدينية والثقافية، التي تعمل كجسر بين عوالم ثقافية ودينية وسياسية متنوعة.

ولا تقتصر أهمية هذا البحث على التعرف على قدرات الأربعين كفرصة لتعزيز ثقافة السلام والعدالة، بل تتجلى أيضاً في تحليل وتقييم أبعاده القانونية والدبلوماسية ضمن الأُطُر الدولية القائمة، والتوافق مع قوانين حقوق الإنسان. كما يسعى البحث إلى بيان كيفية قدرة زيارة الأربعين على خلق بيئة شاملة ومتعددة الثقافات تسهم في تقليل سوء الفهم، وحل النزاعات، وتعزيز الروابط الإنسانية والاجتماعية.

من الناحية الهيكلية، يبدأ البحث بتوضيح دقيق للمفاهيم الأساسية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع التركيز على أهمية الحفاظ على النظام الاجتماعي ومفهوم السلام، ليؤسس بذلك قاعدة نظرية متينة للتحليلات اللاحقة.

وبما أن الدبلوماسية بأنواعها المختلفة تُعدّ أبرز وأكفأ أدوات القانون الدولي في تحقيق السلام الدولي، يتناول البحث دراسة شاملة لمفاهيم الدبلوماسية المحورية، لا سيما الدبلوماسية الدينية والثقافية، ويشرح مبادئها وأهدافها والتحديات والعقبات التي تواجهها بشكل منهجي. كما يعرض البحث مزايا الدبلوماسية الثقافية بالتفصيل، مثل تقليل المقاومة في المجتمعات المستهدفة، والمنهج غير العدائي، والمشاركة الفعالة للفاعلين غير الرسميين، وتعزيز القيم والمصالح المشتركة، وفتح آفاق جديدة للفهم والتفاعل المتبادل، ما يبرز القدرات الفريدة لهذه الدبلوماسية مقارنة بالدبلوماسية التقليدية، وصولاً إلى تنقيح هذا الأداة القانونية الدولية بشكل كامل.

في الختام، يعالج البحث تحليل مكانة الدبلوماسية القائمة على القانون الدولي وحقوق الإنسان، مع التركيز على دراسة حالة زيارة الأربعين ودورها المحوري في تعزيز دبلوماسية السلام العالمية.

وبذلك، ومن خلال منهجية وصفية-تحليلية، يهدف هذا البحث إلى تجنب العموميات، وتقديم إطار علمي دقيق وشامل لتبيين أبعاد القضية بصورة متكاملة، واقتراح حلول عملية ومبتكرة لاستثمار القدرات الثقافية والدينية والقانونية لزيارة الأربعين في خدمة الدبلوماسية السلمية الدولية.

يمكن لهذا الجهد أن يشكل قاعدة للاعتراف والدعم القانوني والدبلوماسي الأفضل للطقوس الثقافية والدينية باعتبارها عناصر أساسية في بناء السلام المستدام والتفاهم الدولي.

يُعدّ السلام من أهمّ المعروفات في المجتمع، كما أنّ الحرب تُعدّ من أبرز المنكرات. وقد كانت سُنّة النبي ﷺ دائمًا قائمة على الترحيب بالسلام وتجنّب الحرب، ولم يلجأ إليها إلا في حالات الضرورة القصوى. وكانت سيرة النبي وأمير المؤمنين عليه السلام دائمًا مبنية على محاولة عزل المخدوعين عن ساحة القتال قبل وقوعه، وإن أمكن حلّ النزاع بغير القتال، فقد اتّبعوا هذا السبيل. وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر:«ولا تَدفعنّ صلحًا دعاكَ إليه عدوّك ولله فيه رضا، فإنّ في الصلح دَعَةً لجنودك، وراحةً من همومك، وأمنًا لبلادك.ولكن الحذرَ كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه، فإنّ العدوّ ربّما قارب ليتغفّل، فخذ بالحزم، واتّهم في ذلك حسن الظن» (فيض الإسلام، ج. ٥، ص. ١٠١) وكذلك تشير الآية الشريفة:﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنفال: ٦١)،بوضوح إلى تفضيل السلام على الحرب متى ما أمكن ذلك.كما قال الإمام عليه السلام في موضع آخر:«وجدتُ المسالمة - ما لم يكن وهنٌ في الإسلام - أنجعَ من القتال».(آمدى، ١٣٧٨، ١٠١٣٨) وخطَب الإمام الحسين عليه السلام قبل المعركة كانت تدور في هذا الإطار، مما يبيّن مكانة السلام كواحد من أهمّ المعروفات.وقد اعتبر الإمام الحسين عليه السلام الأمر بالمعروف أحد الأهداف الرئيسة لثورته، فكما ورد في وصيّته التي كتبها عند خروجه من المدينة و وداعه لأخيه محمد بن الحنفية، قال:«إني لم أخرج أشِرًا ولا بطرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد ﷺ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد ﷺ وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام (ابن أعثم الكوفي، ج. ٥، ص. ٢١، الخوارزمي، ج. ١، ص ٢٧٣، المجلسي، ج. ٤٤، ص ٣٢٩-٣٣٠) و في موضع آخر، يقول الإمام عليه السلام:«اللهم إني

أحبّ المعروف وأكره المنكر».(ابن أعثم، ج. ٥، ص ١٩، الخوارزمي، ج. ١، ص ٢٧٠) و في زيارات الإمام الحسين ﷺ الواردة عن الأئمة المعصومين ﷺ، وردت عبارات متعددة منها:«أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر»(القمي، ص. ٧٥٨).إنّ إصلاح المجتمع من الناحية العقائدية والأخلاقية، وتثبيت المعايير القيمية، ونشر الثقافة الدينية، ومكافحة البدع والخرافات، يُعتبر من صميم مفهوم "مواجهة البدعة" و"إحياء السنّة". وكان الإمام الحسين ﷺ يرى أن من أبعاد حركته الإصلاحية هو إحياء الكتاب والسنّة، وإزالة البدع والجهل من عقول الناس وسلوكهم. ولذلك فإن جزءًا من الإصلاح الذي كان يسعى إليه يتمثّل في تعزيز السلام والمحبة واجتثاث الظلم من المجتمع.إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهما أهمية بالغة في الحفاظ على السلام والاستقرار الاجتماعي. فهاتان الفريضتان الإلهيتان تسهمان من خلال غرس الانضباط الأخلاقي والروحي، في منع وقوع الخلافات والنزاعات، وتعزّزان التفاعل البنّاء والسليم بين الأفراد والمجتمعات. وتقوم آلية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المحاور التالية:

١-١.حفظ النظام والانضباط الاجتماعي: إنّ الترويج للقيم الأخلاقية والدينية من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يُسهم في إيجاد النظام والانضباط في المجتمع، ويؤدي التزام الأفراد بهذه القيم إلى تقليل السلوكيات العنيفة وغير الاجتماعية. وهذا المحور يُشكّل جوهر المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة، التي تؤكّد على تعاون الدول للحفاظ على النظام العالمي.(رشاد سالم، ٢٠١٤، ص ٨٧-٩٠، ميرباقري، ١٣٩٥، ص ١٤٢-١٤٥، Smith.2018.pp. (115-110

٢-١.الوقاية من النزاعات: التأكيد على التفاعلات الإيجابية والبناءة بين الأفراد يمنع نشوء النزاعات والخصومات. الاحترام المتبادل والدفاع عن حقوق الآخرين يقلل من احتمال النزاع. ويتوافق هذا،مع المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة التي تعتبر الطرق السلمية بديلاً عن النزاعات بين الدول. (حسيني، ١٣٩٨، ص ١٢٠-١٢٥، الخطيب، ٢٠١٦، ص ٥٠-٥٥، Johnson.2020. (84-pp. 78

٣-١.خلق بيئة آمنة وهادئة: التطبيق الصحيح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى توفير الأمن والطمأنينة في المجتمع، بحيث يقل الالتزام بالقوانين واحترام حقوق الآخرين من احتمال العنف والفوضى.وتنص المادة ٣ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن «لكل فرد حق الحياة والحرية والأمان على شخصه».(الزهراني، ٢٠١٥، ص ١٢٠-١٢٤، حسيني، ١٣٩٨، ص ٨٥-٩٠، Miller.2016.pp. 65-70)

٤-١.تعزيز روح التعاون والتضامن: تؤكد هاتان الفريضتان على أهمية التعاون والمساعدة بين الناس، مما يقوي روح التضامن الاجتماعي. وعندما يسعى الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة، يتقدم المجتمع نحو النمو. وتشدد المادتان ٥٦ والبند ٣ من المادة ١ من ميثاق الأمم المتحدة على وجوب توفير المنظمة لظروف التعاون الدولي الصادق في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية. ويُعدُّ الأربعين رمزاً للتعاون ودعوة لمثل هذه السلوكيات، وهو ميدان عمل وتعلم هذه الأنواع من التعاون بين المشاركين من جميع أنحاء العالم، ليكونوا سفراء رسالة دبلوماسية السلام الدولي في بلدانهم وينشروا هذه

الثقافة. (رحيمي، ١٣٩٩، ص ١١٥-١٢٢، العلي، 2018، ص 88-85، 15-Thompson.2021.pp. 150).

٥-١. خلق التوازن والعدالة الاجتماعية: تشدد المادة ٥٥ من ميثاق الأمم المتحدة على تحقيق العدالة الاجتماعية، كما تؤكد المواد ١ و٢٢ و٢٣ و٢٥ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على العدالة الاجتماعية. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالتركيز على العدالة والإنصاف في المجتمع، يساعد في إيجاد التوازن والعدالة الاجتماعية. وعندما يحترم الناس حقوق بعضهم البعض، يقل احتمال وقوع التمييز والظلم.بشكل عام، يلعب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دوراً هاماً في الحفاظ على السلام والاستقرار الاجتماعي. فالتطبيق الصحيح لهما يخلق مجتمعاً آمناً، هادئاً، وعادلاً، يسعى فيه الأفراد لتحقيق الأهداف المشتركة. (الطهطاوي، ٢٠١٨، ص ٩٥-١٠٢، 137-Williams.2019.pp. 130) كما رأينا، فإن هدف قيام الإمام الحسين عليه السلام، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يمثل الروح التي تحكم جميع القوانين السلمية في القانون الدولي.ونظراً لأن الأربعين الحسيني يذكر بشكل رئيسي بقيام سيد الشهداء عليه السلام، فمن الضروري ربط هذه الفريضة الإلهية المهمة بالقوانين الدولية. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقوانين الدولية. ونظراً لأن المشاركين في الأربعين من مختلف أنحاء العالم، فهو حدث ذو بُعد دولي، وهؤلاء الأشخاص كطلاب علم يتعرفون على هذه المعارف ويتعلمون ليكونوا سفراء رسالة السلام الدبلوماسية الدولية في مناسباتهم وبلدانهم.لذلك، تتضح أهمية التفسير الصحيح لمبادئ قيام الإمام الحسين عليه السلام وعلاقتها بالسلام الدولي، وذلك لكي يُعلّم الزائرون في الأربعين ليصبحوا سفراء رسالة السلام الدبلوماسية الدولية.

قد يبدو هذا الجهد ضعيفاً في البداية، ولكن مع وجود أكثر من عشرين مليون مشارك من عشرات البلدان المختلفة، إذا تم التعليم والتوعية بشكل صحيح، يمكن للأربعين الحسيني، بما يمتلكه من إمكانيات هائلة وتكلفة منخفضة أو حتى دون تكلفة، أن يتحول إلى أكبر آلية لتعزيز السلام العالمي، ويتولى زمام المبادرة، ويشكل ثقافة عالمية.حتى الآن،تبيّن مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأحد أهم أهداف قيام الإمام الحسين ﷺ. كما تبيّن أهمية وقدرة الأربعين الحسيني على التأثير الدولي، وتم إدراك إمكانية انعكاس الأربعين كرسالة دبلوماسية للسلام الدولي. لذلك، من الضروري أولاً تحديد مفهوم السلام والدبلوماسية وأنواعهما وآلياتها، ومن ثم شرح كيفية الاستفادة منها لعرض الأربعين الحسيني كرسالة دبلوماسية للسلام الدولي. (Algar.2003.pp. 55-70; Fitzpatrick.2020.pp. 130-140)

٢.مفهوم السلم:

١. السلم في الاصطلاح الفقهي هو عقد يُبرم على أساسه زوال النزاع والصراع بين الطرفين. ومع ذلك، لا يكون السلم بالضرورة بعد المنازعة والصراع (رفع المنازعة)، بل يمكن أن يكون قبل المنازعة كنوع من الوقاية من الصراع (دفع المنازعة). بناءً عليه، يختلف عقد السلم عن عقد الهدنة. الهدنة في اللغة العربية والاصطلاح الفقهي تعني «ترك الخصومة ووقف إطلاق النار»، أما السلم فيعني «المصالحة والتعايش السلمي» ويمكن أن يُبرم قبل نشوب الحرب أيضًا (ورعى، ص. ٤).من منظور الإسلام، السلم ذو أصل أصيل، والجهاد له طبيعة دفاعية، الهدف من كلاهما نشر العقائد التوحيدية وتطبيق القوانين الإلهية على العالم.

الإسلام دين السلام والطمأنينة، ودائمًا في الإسلام، فضل السلم والهدوء على القتال والحرب. كان الرسول وأمير المؤمنين علي ﷺ يدعون دائمًا قبل بدء الحرب إلى السلم والحوار مع الأعداء، لذلك في الإسلام الأصل هو الدعوة قبل الجهاد (زارعي، ص. ٦٥) مفهوما السلم والحرب، أي التعايش السلمي واللجوء إلى القوة، يشكلان زوجًا متضادًا من أهم المفاهيم الحيوية للبشرية وموضوعات هامة قانونيًا وسياسيًا وفلسفيًا. تحقيق السلم في الشرائع الإلهية وخاصة في المدرسة الإسلامية يحتل مكانة رفيعة، إلى درجة أنه أحيانًا يُشار إليه بأنه خير: «و الصلح خير»(نساء: ١٢٨). وفي نظر الحكماء المسلمين أيضًا تم التأكيد على ضرورة تحقيق السلم والسلام (جمشيدي، ص ٣). السلم بمعناه العام هو غياب الحرب. هذه التفسير الحدّي للسلم أطلق عليه القانونيون «السلم السلبي». في مفهوم السلم السلبي، الحالة التي لا تسود فيها الحرب. قبل تأسيس الأمم المتحدة، في العلاقات الدولية كان السلم يعني في الغالب هذا المعنى، ولكن إلى جانب مفهوم «السلم السلبي» يجب أن نذكر «السلم الإيجابي»، الذي يتطلب، إلى جانب غياب الحرب، وجود العدالة لإرساء السلم. السلم الإيجابي ببساطة هو «احترام حقوق الإنسان، العدالة، والامتناع عن العنف في العلاقات الدولية سواء العنف البنيوي أو العنف المباشر» (عسكري و خسروي، ص ٢٤٢). في عالم اليوم،السلم ليس فقط حاجة للناس والمجتمعات بل هو حق للإنسان لكي يعيش في بيئة مفعمة بالسلم والطمأنينة. كما وسعت الأمم المتحدة مفهوم السلم واعتبرته «مؤسسة لنظام دولي مبني على العدالة»، لذلك من هذه الزاوية، غياب الحرب ليس كافيًا لتحقيق واستمرار السلم، بل كل فعل يتعارض مع العدالة يمكن أن يكون تهديدًا للسلم وانتهاكًا له (أشرافي، ص ٨٥). في الحقيقة، في المعنى الإيجابي، السلم هو

«حالة هادئة، خالية من القلق، الصراعات والنزاعات، وبشكل عام وجود ظروف شاملة آمنة» (جمشيدي، ص ٥). الهاجس المهم للمجتمع الدولي بعد انتهاء الحروب والصراعات المسلحة هو إقامة السلم، والأهم من ذلك، إقامة السلم المستدام. الانتقال من الحرب إلى السلم المستدام كان دائمًا أمرًا صعبًا ومعقدًا. في كثير من الحالات، أو على الأقل في نصفها، نشهد تجدد الصراعات المسلحة سواء الدولية أوالداخلية. إقامة مثل هذا السلم تتطلب تعزيز وترسيخ (بيگزاده، ص ١٣).

٣.مفهوم الدبلوماسية:

كلمة دبلوماسي مأخوذة من الفعل اليوناني «دبلوم». في البداية، كانت كلمة «دبلوما» تعني وثيقة على شكل لفافة تُمنح لأشخاص معينين يتمتعون بامتيازات خاصة. بعد فترة، أُطلِق هذا المصطلح على الميثاق أو الوثيقة التي تُعطى لبعثات الدول. تدريجيًا، مع زيادة عدد هذه الوثائق، نشأت الحاجة إلى توظيف أشخاص متخصصين للاعتناء بها وتنظيمها، ومنذ ذلك الحين، أُطلق على هؤلاء الأشخاص اسم «دبلوماسيين» وأصبحت مهنتهم تُعرف بـ«الدبلوماسية» (الادبوش و توتونجيان). يمكن تعريف الدبلوماسية بشكل أكثر شمولًا على النحو التالي: الدبلوماسية هي مجموعة من الطرق، الفنون، والتدابير التي تستخدمها الدول بشكل رئيسي بالاعتماد على الوسائل السلمية لتحقيق الاتفاق والتفاهم، الحفاظ على المصالح الوطنية، وتنفيذ السياسة الخارجية، وبعبارة أخرى، الدبلوماسية هي فن وقدرة توجيه العلاقات بين الدول التي يجب على صانعي السياسة الخارجية تطبيقها في مختلف الميادين الدولية(1 .25-Berridge.2010.pp; اخوان كاظمي، ١٣٩٣، ص ١٣). ويرى آخرون أن الدبلوماسية هي صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية على

كافة المستويات، من الأعلى إلى الأدنى (مورغنتاو، ١٣٧٤، ص ٢٤٦). بالنظر إلى التطورات المعاصرة، للدبلوماسية أنواع مختلفة، وسيتم التطرق هنا إلى الأنواع التي تلعب دورًا مهمًا خاصة في الأربعين الحسيني:

١-٣.الدبلوماسية الدينية: الدبلوماسية الدينية تعني التواصل بين قادة دينيين مختلفين، توسيع التفاهم بين الأديان، تعزيز أجواء الحوار، والتأكيد على المبادئ المشتركة. تشمل هذه الدبلوماسية نقل مفاهيم السلام من قبل القادة الدينيين إلى أتباعهم، وكذلك التواصل بين القادة الدينيين والسياسيين والدول. من خلال هذه الاتصالات الدينية، يمكن بناء الثقة وتسهيل العلاقات الدولية، تعزيز التعاون المتبادل، وإرساء الاستقرار. هذا النهج فعال بشكل خاص في السياسة الخارجية للدول. الدبلوماسية الدينية هي في الواقع استخدام الأدوات الدينية مثل التفاوض، الحوار، وتبادل الآراء لحل النزاعات والقضايا الدولية. من خلال استثمار دور الدين في بناء العلاقات بين الشعوب، يمكن للدبلوماسية الدينية أن تساهم في تعزيز العلاقات بين الدول وتوفير أسس التعاون والتفاعل(إبراهيمى دياني، ١٣٩٥، ص 29-12، Aydinli & Mathews.2016; Kadayifci-Orellana.2010).

١-٣-أ. أصول الدبلوماسية الدينية:

أ. استخدام اللغة المشتركة: يمكن للدين أن يلعب دور اللغة المشتركة ونقطة الارتباط بين الجماعات المختلفة، لا سيما في الحالات التي توجد فيها خلافات ثقافية وسياسية. وبما أن في الأربعين الحسيني يمثل تقريبًا ممثلون من جميع الأديان والمذاهب، وبعض هؤلاء الممثلين هم من كبار القادة الدينيين في تلك الأديان والمذاهب، يمكن الاستفادة من تأكيد المشترك بين الأديان الإلهية، مثل الإيمان بالمخلص. الإيمان بالمخلص موجود في جميع الأديان، وتتناسب أهداف ظهور المخلص مع أهداف حركة الحسين ﷺ، بمعنى أن المخلص والمنتظر في آخر الزمان هو من يواصل طريق الحسين، وهدفه مثل الإمام الحسين ﷺ هو محاربة الظلم والفساد والظلم الاجتماعي. صحيح أن مفهوم المخلص والمنقذ يختلف في الأجناس والشعوب والثقافات المختلفة بأشكال متعددة، لكن الجميع يتفقون على أن مخلصًا سيأتي يحرر الناس من الظلم والطغيان ويؤسس مجتمعًا عادلًا مليئًا بالحق والعدل (تونهي، ١٣٨٨، ص ٧٠٧-٧٠٨، جمع من المؤلفين، ١٣٨٩، ص. ١٩، موسوي، ١٣٩٨، ص ١٢٣-١٢٥). هذه الأهداف هي ذاتها أهداف حركة الحسين التي كانت تسعى إلى إصلاح الأمة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومكافحة الظلم والفساد. لذلك، يجب على المسؤولين والقائمين على هذه المسيرة العظيمة ألا يغفلوا عن هذه الإمكانية الدبلوماسية، ويجب أن يسعوا إلى إيجاد وتطوير مجالات الاستفادة من هذه الأداة. (شريعتي، ١٣٦٣هـ.ش، ص ١٣٠-١٤٥، صادقي، ١٣٩٠هـ.ش، ص ٩٠-١١٠، الطباطبائي، ٢٠١٠، ص ١٠٠-١١٥، المودودي، ١٩٩٩، ص ٢٠٥-٢٢٥)

ب. تعزيز الثقة: يمكن للاتصالات الدينية أن تزيد الثقة بين الأطراف، خاصة في الحالات التي تسود فيها العلاقات الدولية الشكوك والريبة. في ظل محاولات أعداء الدين زرع الفرقة في الأمة الإسلامية وتقسيمها، وأحيانًا بإثارة النزاعات الطائفية مثل حرب الشيعة والسنة أو الصراع بين العرب والعجم، وهي طريقة قديمة تعود إلى عمرو بن العاص ومعاوية، يجب في هذه المسيرة السعي إلى إزالة هذه الشكوك والريبة. يمكن تحقيق ذلك بالتأكيد على قضية القدس المحتلة، ضرورة الوحدة في هذه المرحلة الحساسة، وكشف المخططات الشريرة للاستعمار. (المرادى، ١٣٩٢، ص ١٢٠–١٣٥، الحسيني، ١٣٩٥، ص ٨٥–٩٠، الراوي، ٢٠١٥، ص ٨٥–١٠٢، القاضي، ٢٠١٨، ص ٤٠–٥٥)

ج. حل الخلافات: يمكن للدبلوماسية الدينية أن تساعد في حل الخلافات والقضايا الدولية، خصوصًا حينما تعجز الدبلوماسية التقليدية عن تحقيق النتائج المرجوة. تنطبق هذه الطريقة حين يكون هناك عداوة بين حكومات الدولتين، لكن شعوب وقيادات دينية من كلا البلدين تتعاون لمنع تصعيد العداء وإشعال الفتنة، مثلما فعل الإمام الخميني رضوان الله عليه والشهيد الصدر رضوان الله عليه، اللذان قاومَا نظام البعث في العراق ودعوا شيعة البلدين إلى الوحدة والتضامن، مما أحبط مؤامرات الأعداء وعزز الروابط بين شيعة إيران والعراق. وقد كتب الشهيد الصدر مسودة الدستور الإيراني، وهو مثال ناجح على هذا التعاون. في الأربعين الحسيني، وبحضور رؤساء الدول والقادة الدينيين، يمكن تهيئة فرص للقاءات وحوارات سلمية لحل الكثير من الخلافات. (شريعتمداري، ١٣٩٠، ص ٩٨–١٠٥، موسوي، ١٣٩٣، ص ١١٥–١٢٢، الكرباسي، ٢٠١٤، ص ٤٥–٥٥، الخفاجي، ٢٠١٦، ص ٨٠–٨٠، الحسيني، ١٣٩٥، ص ٨٠–٨٥، المرادي، ١٣٩٢، ص١٢٥–١٣٢) .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع، السنة الرابعة، الملحق (٦)

د. إرساء الاستقرار: يمكن للدبلوماسية الدينية أن تساعد في إرساء الاستقرار والنظام في العلاقات الدولية، لا سيما في المناطق التي تعاني من انعدام الأمن والنزاعات. فقد عانت الأمة الإسلامية خلال العقود الماضية من إرهاب السلفية والتكفير، ومن الضروري في هذه المسيرة رفض هذه الأعمال اللاإنسانية، والتأكيد على مكافحتها وكشف الطبيعة الاستعمارية والمصطنعة لهذه الجماعات. إن إقامة مسيرة الأربعين السلمية هي بمثابة عرض للأمن في العراق وضربة رمزية في الوقت ذاته لتنظيم داعش الإرهابي وأمريكا، الأولى تحاول زعزعة أمن العراق، والثانية ترى أن إقامة الأمن هناك مستحيلة بدون وجودها. هذه قوة ناعمة للشيعة، الذين يؤكدون الوحدة والتماسك الوطني العراقي بحضورهم السلمي في مراسم عاشوراء وأربعين. كما أن رسالة عاشوراء وأربعين ذات طبيعة عابرة للطوائف وعالمية، ورسائل المسيرة السياسية تحطم القوالب الطائفية وتبشر بالسلام والتضامن والتعاون. في هذا السياق، لإقناع كبار القادة الدينيين دور كبير، ويمكن أيضًا في هذه المسيرة إنشاء صناديق مالية أو مجموعات جهادية لتقديم المساعدة عند الأزمات مثل حروب لبنان وفلسطين، أو الاستفادة من ضيافة الشعب العراقي لاستقبال الشيعة المظلومين في العالم في ظروف الحرب. (تقوي، ١٣٩٦، ص ١٠٠–١١٠، الطباطبائي، ٢٠١٨، ص ٥٥–٦٥، الشريف، ٢٠١٨، ص ٤٠–٥٠، المرادي، ١٣٩٢، ص ١٤٠–١٥٠، الموسوي، ١٣٩٣، ص ١٣٢–١٤٠، الحسيني، ١٣٩٥، ص ٩٥–١٠٥، الكرباسي، ٢٠١٤، ص ٦٠–٨٠، شريعتمداري، ١٣٩٤، ص ٨٥–٩٥).

هـ. تعزيز التعاون المتبادل: يمكن للدبلوماسية الدينية أن تساهم في تعزيز التعاون المتبادل بين الدول، مثل تقديم المساعدة لبعضها البعض في حالات الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل. مثلاً، إذا حدثت كوارث طبيعية في إحدى مدن العراق أو الدول المجاورة، يمكن الاستفادة من تجارب وأفكار أربعينية في حل الأزمات الدولية، وهذا بالطبع يتطلب تعاون السلطات السياسية والحكومية مع القائمين على أمر الأربعين. (Juergensmeyer.2011. ;15-Nadarajah.2012.pp. 1 70-pp. 45; خان، ١٣٩٨، ص ٨٠-٩٧).

و. دورالدبلوماسية الدينية في السياسة الخارجية: يمكن للدبلوماسية الدينية أن تُستخدم كأداة مهمة في السياسة الخارجية للدول. نظرًا لتأثير الدين على المجتمعات والثقافات المختلفة، يمكن للدبلوماسية الدينية أن تساعد الدول على إقامة علاقات أكثر قوة وإنتاجية مع الدول الأخرى باستخدام لغة الدين والمذاهب. عندما يكون لدى دولتين قواسم دينية مشتركة، وتُعزز هذه القواسم في مسيرة الأربعين، فإن شعور التضامن يزداد ويؤدي إلى التقارب في السياسة الخارجية، بحيث يدعم كل منهما الآخر في مواجهة الأعداء، وينتج عن ذلك السلام والأمن. إجمالاً، الدبلوماسية الدينية هي أداة مهمة لحل القضايا الدولية، وتعزيز العلاقات بين الدول، وإرساء الاستقرار والتعاون على المستوى العالمي. (Rahim.2017. 55-pp. 30; 115-Esposito.2007.pp. 90; 48-Nassar.2016.pp. 45; خادمي، ١٣٩٦، ص ٥٥-٧٠; المنصوري، ٢٠١٨، ص ٧٨-٨١; كريمي، ٢٠١٨، ص ١١٢-١١٥).

٢-٣. الدبلوماسية الثقافية:

تُعتبر الدبلوماسية الثقافية جزءًا من الدبلوماسية العامة التي تهتم بإقامة وتطوير ومتابعة العلاقات مع الدول الأجنبية من خلال الثقافة والفن والتعليم، وتسعى إلى التأثير على الرأي العام في الدول الأخرى باستخدام العناصر والمكونات الثقافية، مما يؤدي إلى زيادة المصداقية وتوسيع النفوذ في الساحة الدولية. (Nye.2004.pp. 80-105; Melissen.2005.pp. 15-40; درخشه و اسماعيلي كليشمي، ١٣٩٦، ص ٣١).

الموضوعات الرئيسية والمنظمة للمضمون المحوري والشامل "دبلوماسية ثقافية الأربعين" تشمل: "رسائل زيارة الأربعين"، "أدوات الدبلوماسية الثقافية لزيارة الأربعين"، و"جمهور الدبلوماسية الثقافية لزيارة الأربعين". الأهداف الرئيسية للدبلوماسية الثقافية هي إنشاء صورة إيجابية عن الهوية، التأثير، والقيام بدور في تشكيل هوية الآخرين و هذه الأهداف تعمل بشكل هرمي، حيث يجب أولًا تشكيل صورة جيدة في أذهان الآخرين عن الهوية الذاتية، ثم السعي لتحقيق النفوذ، وأخيرًا لعب دور في تشكيل هويتهم. لذلك، تشمل الأهداف الأساسية للدبلوماسية الثقافية لزيارة الأربعين ما يلي: (Cull.٢٠١٦.pp. ٤٥–٤٧; المنصوري، ٢٠٢١، ص ١١٢-١١٥; غياثي، برزوي، و نصيري، ١٣٩٩، ص ٢٢٢-٢٤٨).

تشكيل صورة مناسبة للهوية الإسلامية والثقافة الشيعية،٢. تغيير النظرة السلبية للعالم تجاه الإسلام والتشيع،٣. تطور هوية الشعوب العالمية نحو القيم الإسلامية. (كشاورز وفريقه، ص. ١١) الدبلوماسية الثقافية لزيارة الأربعين هي في الحقيقة تمثيل وإعادة إنتاج وتثبيت مكونات قيام عاشوراء لجميع شعوب العالم. مكونات خطاب زيارة الأربعين هي نفسها مكونات قيام الحسين عليه السلام. هذا القيام هو شيعي

إسلامي وإنساني، شيعي من حيث إعادة إنتاج خطاب "محورية الولاية"، "قبول الإمامة" و"محبة أهل البيت ﷺ التي هي روح التشيع، وإسلامي من حيث السعي لمحاربة الانحراف، تثبيت السنن الإلهية، ومحاربة الظلم والعودة إلى هوية الإسلام الحقيقية، وإنساني من حيث هدفه إنقاذ الإنسانية، العدالة، و"الحكم الإلهي" على المستوى العالمي. (بشير، ص. ١٤) إذا اعتبرنا رأس المال الثقافي أهم رأس مال لتقدم الحضارة، فإن زيارة الأربعين بنشاطها وتبادلها الثقافي الواسع تعتبر أكبر مؤسسة منتجة لرأس المال الثقافي. وإذا اعتبرنا المشاركة الشعبية أهم رأس مال اجتماعي، فإن زيارة الأربعين بحضور الضيوف العراقيين الهائل تعتبر أبهى مظاهر رأس المال الاجتماعي. وإذا كانت الدبلوماسية الثقافية أهم استراتيجية في الاتصالات بين الثقافات، فإن زيارة الأربعين بسعتها بين الثقافات تعتبر أهم منصة للدبلوماسية الثقافية. وإذا اعتبرنا القوة الناعمة المحدد النهائي للقوة في الحضارة المستقبلية، والمصداقية أهم شرط للقوة الناعمة، فإن زيارة الأربعين هي أصدق مصدر للقوة الناعمة. وإذا كانت التنوع الثقافي شرطًا أساسيًا للحيوية الحضارية والتعدد الثقافي شرطًا للتبادل الثقافي، فإن زيارة الأربعين هي أهم مظاهر الحيوية والتبادل. وإذا كانت الوحدة والتقارب أهم استراتيجية لتعزيز الهوية الحضارية، ومحبة الحسين ﷺ أقوى عامل تماسك، فإن زيارة الأربعين هي أقوى عنصر حياة حضارية. (النجار، ٢٠٢٠، ص ١٣٤-١٤٠، كاظمي، ١٣٩٩، ص ٧٦-٨٢، Nye.2004.pp. 94-98)

يضم الفاعلون في مجال الدبلوماسية الثقافية لزيارة الأربعين جميع الفاعلين والمنظمات والهيئات التي تتحمل مسؤولية نشر القيم الإسلامية، من المنظمات الثقافية والعتبات المقدسة في العالم الشيعي، إلى النخب، العلماء، والخطباء في العالم الإسلامي، وكذلك حرِّيّي العالم أجمع. يمكن للدبلوماسية الثقافية كنوع من القوة الناعمة أن تلعب دورًا

في نشر العناصر الثقافية للدولة. وتوفر الدبلوماسية الثقافية مجالًا لتبادل الثقافات، الذي من جهة يعزز القواسم المشتركة، ومن جهة أخرى يهيئ لفهم الدوافع في الحالات التي توجد فيها اختلافات. (Nye.2008.pp. 94-109; Cull.2009؛ علويان و براريان، ١٣٩٨، ص٧-٢٥) الهدف الرئيسي للدبلوماسية الثقافية هو تمكين الحوار الثقافي لإقامة علاقات بناءة، تحسين التواصل، منع سوء الفهم، وتقليل الصراعات الاجتماعية. في ظل ظاهرة العولمة، نلاحظ زيادة في الاتصال والتشابك بين الدول، مما يجعل السياسات الدولية أكثر تعقيدًا وتعددًا. (شهرام نيا و نظيمي نائيني، ١٣٩٢، ص. ١٤٢) الدبلوماسية الثقافية هي سياسة دولية جديدة في العلاقات السياسية بين الدول، ومن ثم تحتاج الدول لاستخدام هذه الدبلوماسية لإقامة العلاقات، والتي تشمل مؤشرات مثل إرسال الطلاب للدراسة، إقامة المهرجانات الثقافية المشتركة، وتبادل المواطنين في المسابقات الرياضية، الزيارات الترفيهية وغيرها، وهذه المؤشرات تساعد في تعزيز التبادل الثقافي بين الدول. لذلك يمكن تفسير الدبلوماسية الثقافية كأداة لتحقيق المصالح الوطنية والدينية لشعب أو ثقافة ما. وبما أن الأربعين الحسيني هو تجمع يزيد عن ٢٠ ميليون شخص على مستوى العالم، فهو أحد مظاهر الدبلوماسية الثقافية الأبرز عالميًا، وحتى لأنه لا يتطلب تكلفة اقتصادية ويُدار بشكل شعبي، ويختلف عن مراسم الحج، فإنه من الضروري مناقشة أدوار الدبلوماسية الثقافية للأربعين في خلق السلام. (المنصوري، ٢٠٢١، ص ١١٢-١١٥). الهدف الأساسي للدبلوماسية الثقافية هو تمكين الحوار الثقافي من أجل إقامة علاقات بنّاءة، تحسين التواصل، الوقاية من سوء الفهم، وتقليل الصراعات الاجتماعية. ومع ظاهرة العولمة التي أدّت إلى زيادة التواصل والترابط بين الدول، أصبحت السياسات الدولية أكثر تعقيدًا وتعددًا في الطبقات

والمستويات.تُعدّ الدبلوماسية الثقافية سياسة جديدة في العلاقات السياسية بين الدول، وينبغي على الحكومات الاستفادة منها من أجل إقامة تواصل فعّال. من مؤشرات هذه السياسة: إرسال الطلاب للتعليم، إقامة المهرجانات الثقافية المشتركة، وتبادل المواطنين للمشاركة في المسابقات الرياضية، والزيارات السياحية، وغيرها، وهي كلها تساهم في تعزيز التبادل الثقافي بين الدول وعلى هذا الأساس، يمكن اعتبار الدبلوماسية الثقافية أداة لتحقيق المصالح الوطنية والدينية لشعب أو ثقافة ما. وبالنظر إلى أن الأربعين الحسيني يشكّل تجمعًا عالميًا فريدًا يضم أكثر من عشرين مليون شخص، فإنه يُعدّ واحدًا من أبرز مظاهر الدبلوماسية الثقافية على مستوى العالم. ونظرًا لكونه حدثًا شعبيًا تمامًا، لا يعتمد على ميزانيات حكومية أو تكاليف اقتصادية، ولا تقوم الدولة بالإشراف المباشر عليه، فإنه يختلف تمامًا عن مراسم الحج الرسمية.لذلك، فإن من الضروري مناقشة آليات الدبلوماسية الثقافية الخاصة بالأربعين الحسيني، من أجل تعزيز السلام على المستوى العالمي. (حميدي، نيك‌بخش، و جلالي، ١٤٠٢هـ.ش، ص ١-٣٢)

أ. أهمّ معوّق للدبلوماسية الثقافية:يمكن اعتبار التعصّب أهمّ معوّق للدبلوماسية الثقافية. يبين القرآن الكريم في آياته نماذج من الادعاءات غير المبررة لمجموعة من اليهود والنصارى التي أدّت إلى احتكار وتعصّب. في الآية ١١٣ من سورة البقرة جاء: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾، حيث تشير عبارة ﴿لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾» إلى أنهم ليس لهم مكانة أو قيمة عند الله، بالرغم من أنهم يقرأون الكتاب السماوي. هذه الأقوال، التي تنبع من التعصّب والعناد، جذرها الجهل، لأن الجاهل عادةً يكون محصورًا في بيئته الضيقة ولا يقبل غير معتقداته، حتى لو كانت غير منطقية

وخرافية. (مكارم شيرازي و فريقه، ١٣٧٤، ص. ٤٠٧)عندما كان رسول الإسلام يدعو المشركين إلى الدين التوحيدي، كانوا يردون بسبب التعصّب العرقي والقيود الفكرية بأن سلوكهم ومعتقداتهم هي نفسها التي ورثوها عن آبائهم ولن يغيروها، لذلك لم يكن يسمعوا من نصائح النبي إلا الدعاء فقط، مثل الغنم التي ترعى وتسمع صوت الراعي لكنها لا تنتبه. (مكارم شيرازي و فريقه، ١٣٧٤، ص.٣٥٦)وقد ندد الإمام علي ﷺ بالتعصّب القبلي والعرقي في خطبة القاصعة في نهج البلاغة التي أشاد بها السيد رضي، معرفًا الشيطان بأنه أول من عبّر عن مثل هذا التعصّب. هذا النوع من التعصّب لا يزال موجودًا في العالم، مثل اعتقاد بعض البيض بتفوقهم على السود أو اعتقاد اليهود بتفوق عرقهم على الآخرين واعتبار باقي الأعراق كالحيوانات (سيد رضى، نهج البلاغة، خطبة القاصعة).وقال الإمام باقر ﷺ عن التعصّب: التعصّب الذي يؤدي إلى الإثم هو أن يعتقد الإنسان أن أشرار قومه أفضل من أبرار قوم آخرين، أما محبة القوم والقبيلة فلا تُعد عصبية، بل العصبية هي مشاركة الإنسان في ظلم قومه (الكليني، ج ٢، ص ٢٣٣). وقال جان جاك روسو عن الوحدة: إن البشر لا يستطيعون خلق قوى جديدة، بل يجب عليهم توحيد القوى الموجودة وتوجيهها ليتمكنوا من التغلب على المعوقات والعمل بشكل مشترك، وهذه الوحدة ضرورية لبقاء المجتمع (روسو، ١٣٩٢، ص. ٩٨). وبما أن المسلمين لديهم عناصر هوية وثقافة ودين مشتركة، يجب أن يكون التواصل بينهم سهلاً وبسيطًا. عندما يتشارك عدد كبير منهم في مبادئ مثل التوحيد، النبوة، الكتاب السماوي والقبلة، فلا ينبغي أن تمنع الخلافات الفرعية وحدتهم ومصالحهم المشتركة. مراسم الأربعين، بسبب الحب للإمام الحسين ﷺ، تليّن القلوب وتجعل الزائرين أكثر لطفًا، ولذلك يتم إزالة أهم عائق في مسار الدبلوماسية الثقافية، وهي فرصة مناسبة لاستخدام هذه الأداة لتعزيز السلام العالمي بشكل كبير .

ب. مزايا الدبلوماسية الثقافية:استخدام الثقافة وتوظيف الأدوات الثقافية في الدبلوماسية، مقارنة بالأدوات والآليات الأخرى المتداولة في العلاقات الدولية، له مزايا عديدة أهمها:

أولاً: مواجهة مقاومة أقل في المجتمعات والدول المستهدفة من أهم مزايا الدبلوماسية الثقافية. أحد أسباب فشل الحكومات في تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية هو المقاومة التي تواجهها في الدول المستهدفة عند تنفيذ تلك السياسات. ونظرًا لأن الثقافة والأدوات الثقافية غالبًا ما تستهدف اللاوعي لدى الجمهور، وتؤثر بمهارة ورقة على أعماق الأذهان، فإن الدبلوماسية الثقافية تخترق طبقات المجتمع بعمق وبسهولة أكبر مقارنة بالأدوات الأخرى (مصطفوي و رضائي، ١٤٠١هـ.ش، ص ١٥٠-١٦٥).

- خلو الدبلوماسية الثقافية من نبرة عدائية وأمرية، مع جذابية أكبر و"عدم وضوح تطبيقها"، وبالتالي استهدافها للعقل والروح لدى الجمهور من مزاياها الأخرى. حين تصمم الدبلوماسية لغزو عقول وقلوب شعوب أخرى، يجب ألا تحمل في ذهن الجمهور صورة عدائية أو سلبية أو استبدادية. عندما توجه إلى شعوب ودول أخرى بأساليب عنيفة وأوامر، حتى وإن كانت مضمونة التنفيذ، تواجه مقاومة على المستويين، مما يؤدي إلى تكلفة أكبر وقبولية وأداء أقل. (جعفري و حسيني، ١٤٠٠هـ.ش، ص ٩٥-١١٠)
- توفر الدبلوماسية الثقافية مجالًا أوسع ودورًا أكبر للفاعلين غير الرسميين، والمؤسسات المدنية، والأشخاص الطبيعيين والمعنويين غير الحكوميين، مما يوسع نطاق تأثير الدبلوماسية مقارنة بالدبلوماسية الكلاسيكية. (صدر و حسينى، ١٣٩٩، ص ٤٥-٦٠) سعيدي، كامران، أحمدي، ناصر،توسيع دور

الجهات غير الرسمية في الدبلوماسية الثقافية المعاصرة،مجلة الدراسات الثقافية والدبلوماسية، المجلد ١٠، العدد ٣، ١٤٠٠ هـ ش،ص ٨٥-١٠٢.

- تهدف الدبلوماسية الثقافية إلى اكتشاف وتعريف وتعزيز القيم والمصالح المشتركة والعالمية، ثم تحقيق المصالح الوطنية في إطار هذه القيم والمصالح المشتركة.
- يمكن أن تكون الدبلوماسية الثقافية بمثابة بوابة لفهم أفضل بين الدول، وتؤدي مع الوقت إلى تأسيس علاقات ثقافية عميقة ودائمة، قد تمتد إلى المجالات السياسية والأمنية.(مطهرى، مهدى، نادرى، زهرا،الدبلوماسية الثقافية وأثرها في بناء العلاقات الثقافية والسياسية بين الدول،المجلة الدولية للعلاقات الدبلوماسية، المجلد ٨، العدد ٢، ١٤٠٠،ص ٨٨-١٠٥.) .
- وأخيرًا، يمكن تصميم وتنفيذ الدبلوماسية الثقافية بشكل أكثر إبداعًا ومرونة وحتى انتهازية مقارنة بالدبلوماسية التقليدية.وبناءً على هذه المزايا، يتضح مكانة وأهمية هذه الأداة الدبلوماسية مقارنة بالأدوات الأخرى، وضرورة التركيز عليها، خصوصًا وأن أبرز مظاهر الدبلوماسية الثقافية الخارجية هو أربعينية الحسين. (كاظمى و رحيمى، ١٤٠١، ص١٢٠-١٣٥)آليات الإشراف الإعلامي:مع التوسع الكبير وانتشار وسائل الإعلام عالميًا، لا يوجد وسيلة أكثر فاعلية من الإعلام في نشر الأفكار. لذلك، من الضروري استثمار موارد واسعة لإنتاج وثائقيات وبرامج تعكس ثقافة التعاون وروح المشاركة في الأربعين، بالإضافة إلى التعاون مع الشبكات الوطنية والعالمية المستقلة لنقل هذه المشيّة العالمية الضخمة. (مرادى، ١٣٩٨، ص ٦٥-٨٠) .

ج. آليات الإشراف على العتبات المقدسة والحوزات العلمية.

د. تنسيق الحوزات العلمية في الدول الإسلامية والشيعية لتقوية وتوسيع الدعاية الإسلامية والشيعية، إنشاء مراكز بحوث مشتركة دينية تركز على المعارف الإسلامية النقية الكامنة في الأربعين والعاشوراء مثل العزة، الحرية، مقاومة الظلم ورفض نظام الاستبداد، دعم مالي للمجموعات الشعبية والهيئات الفاعلة في مجال إعادة إنتاج وإظهار معارف الأربعين، وربط الجاذبية الروحية لعاشوراء والأربعين بالدلالات الحكومية والسياسية والاجتماعية والحضارية للحركة، تعد من أهم استراتيجيات الدبلوماسية الثقافية للزيارة الأربعينية عبر العتبات المقدسة والحوزات العلمية. (الموسوي و الأحمدي، ١٤٠٢هـ.ش، ص ٤٥–٦٨) .

هـ. آليات الخطاب:الصورة التي ترسمها الدبلوماسية الثقافية للأربعين متعددة الأبعاد، حضارية وبنائية للمجتمع، عميقة ودائمة، جذابة وفعالة، فطرية وعالمية الفهم، قوية الجذور، مضيئة وموحية، متينة وقوية، أصيلة ومنافية للغربة، محفزة وديناميكية، لطيفة ومهدئة، وبكلمة واحدة: إلهية. هذه الصورة مبنية على أسس إسلامية شيعية، وعلى رؤية شيعية وإسلامية نقية للفرد والمجتمع. من خلال تقديم هذه الصورة، تلغي الدبلوماسية الثقافية للأربعين تأثيرات الإسلاموفوبيا والشيعة فوبيا، وتساهم في إنشاء أمة واحدة وحياة طيبة للمجتمع البشري الموحد على أساس التوحيد. لتحقيق ذلك، يجب اعتماد استراتيجيات تتيح تبادل معاني خطاب عاشوراء عبر مصادر القوة الناعمة للأربعين مع مختلف الثقافات. التأكيد على تعاليم الإسلام النقي، ترتيب أولويات القضايا المتعلقة بخطاب عاشوراء، إبراز القدرات الروحية والجوانب المصاحبة للسلطة والعزة السياسية والحضارية لخطاب عاشوراء والأربعين، وتوفير سبل الوحدة بين المسلمين على أساس المبادئ الإسلامية من أهم الاستراتيجيات. (المنصوري، ٢٠٢٢، ص ٨٩–١١٢، جمالي، ص ٧٣) .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان ١٤٤٧هـ - اذار ٢٠٢٦م

٣-٣ : الدبلوماسية المبنية على آليات القانون الدولي وحقوق الإنسان:

تتعدد آليات تحقيق السلام في القانون الدولي وحقوق الإنسان، وتشمل الدبلوماسية، المفاوضات، تسوية النزاعات سلمياً، المساعدات التنموية، ودعم حقوق الإنسان. تأسست الأمم المتحدة لضمان السلام والأمن الدوليين لكي يعيش البشر في أمان. الأربعين، باعتباره من أكبر التجمعات الدينية في العالم، يمتلك قدرات خاصة لتحقيق هذه الآليات. في هذا المقال، سيتم دراسة دور الأربعين في الدبلوماسية، تسوية النزاعات سلمياً، المساعدات التنموية، دعم حقوق الإنسان والمحاور الأساسية للسلام(بند ١ ماده ١ و بند ٤ ماده ٢ منشور ملل متحد).تعتبر الدبلوماسية أول وأهم أداة لحل النزاعات الدولية. تسمح الحوارات الرسمية بين الدول بتخفيف التوترات بشكل سلمي وبدون اللجوء إلى العنف العسكري. يؤكد ميثاق الأمم المتحدة في المادة ٣٣ على ضرورة حل النزاعات عبر التفاوض، الوساطة أو وسائل سلمية أخرى. تلعب الدبلوماسية دورًا محوريًا في تشكيل الاتفاقات متعددة الأطراف والمعاهدات السلمية التي تضمن الأمن الإقليمي والعالمي. الدبلوماسية المبنية على الاحترام والاعتراف المتبادل هي أداة فعالة لمنع النزاعات. يوفر الأربعين فرصة فريدة للدبلوماسية الشعبية، حيث يجتمع ملايين الزوار من دول مختلفة بثقافات وأديان متنوعة، مما يخلق فضاءً للحوار والتبادل الثقافي .(كلانتري، ١٣٩٨، مصباح، ١٣٩٥) .

أ. حلّ وساطة النزاعات السلمية: تشمل الطرق القانونية لتخفيف التوترات اللجوء إلى محكمة العدل الدولية التي تُعدّ المرجع القضائي للأمم المتحدة لحلّ النزاعات القانونية بين الدول. تسمح هذه الطرق للدول بحلّ خلافاتها دون اللجوء إلى

القوة بناءً على القانون الدولي. كما تُعدّ التحكيم والوساطة ولجان تقصي الحقائق من الطرق السلمية الأخرى (المادتان ٣٦ و٩٤ من ميثاق الأمم). يُعتبر الأربعين حدثًا شعبيًا يحمل قدرة على خلق السلام غير الرسمي والوساطة الاجتماعية، ويمكن أن يكون منصة لتوسيع الطرق السلمية داخل المجتمع. وعلى المستوى الشعبي، يمكن لهذا الطقس أن يساهم في تخفيف التوترات الاجتماعية وتعزيز التضامن.(توكلي، ١٣٩٤، مقدم، ١٣٩٨، ص ١٢٣-١٤٥) .

ب. المساعدات التنموية: تُعدّ المساعدات الاقتصادية والتنموية، خصوصًا للدول النامية، من العوامل الرئيسية لمنع النزاعات. إذ تعمل هذه المساعدات على تقليل الفقر والبطالة وعدم المساواة، مما يقلل من احتمال اندلاع التوترات والحروب. يؤكد ميثاق الأمم المتحدة في المادة ٥٥ على التعاون الاقتصادي والاجتماعي (المادتان ٥٥ و٥٦ من ميثاق الأمم المتحدة). يساهم الأربعين من خلال خلق فرص اقتصادية وتنشيط الأسواق المحلية بدور مهم في التنمية الاقتصادية الإقليمية. وتعتبر الأمم المتحدة التعاون الاقتصادي والاجتماعي من المهام الأساسية للحفاظ على السلام. (أحمدي، ١٣٩٦، موسوي، ١٣٩٨، ص ٨٨-٩٥)

ج. دعم حقوق الإنسان: يلعب احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية دورًا مهمًا في بناء الثقة بين الدول والشعوب. الدول التي تحترم حقوق الإنسان تواجه نزاعات داخلية وخارجية أقل، مما يهيئ بيئة مناسبة للتعاون والسلام. تُؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة على أهمية هذا الموضوع (البند ٣ من المادة ١ والمادة ٥٥ من ميثاق الأمم المتحدة).يُعدّ احترام حقوق الإنسان والحريات المدنية من علامات السلام المستدام.يُعتبر الأربعين رمزًا لحرية التجمع والعبادة، ويُعد نموذجًا عمليًا لاحترام حقوق الإنسان، ويسهم تحقيق الحريات المدنية في تعزيز

الثقة وتقليل العنف. (هاشمي، ١٣٩٥، إبراهيمى، ١٣٩٨، ص ٤٥-٦٥)

د. حماية الحدود: تُعد المراقبة الدقيقة للحدود ومنع تهريب الأسلحة والمخدرات إجراءات عملية مهمة لتقليل النزاعات والإرهاب. كما أن احترام سيادة الدول وسلامة أراضيها أحد المبادئ الأساسية في ميثاق الأمم المتحدة الذي يمنع التهديد أو استخدام القوة ضد الحدود (البند ٤ من المادة ٢ والمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة) (رحيمي، ١٣٩٨، كاظمي، ١٣٩٩، ص ١٢٠-١٣٨)

هـ. دعم البيئة: تُعتبر البيئة الصحية والموارد الطبيعية المستدامة من شروط السلام والتنمية المستدامة. النزاعات على الموارد المائية والغابات وغيرها من الموارد الطبيعية يمكن أن تؤدي إلى نزاعات داخلية ودولية. تعمل الأمم المتحدة من خلال اتفاقيات بيئية مثل UNFCCC في هذا المجال يُسبب الأربعين، بسبب التجمعات المليونية، ضغوطًا بيئية يجب إدارتها. تُعد برامج تنظيف الطرق وتوعية الزوار من الحلول العملية لتقليل الأضرار البيئية. (رضايي، ١٣٩٨، ميرزاخاني، ١٣٩٦، ص ١٠-٢٥)

و. السعي لتحقيق السلام المستدام: السلام المستدام لا يعني فقط نهاية النزاعات، بل يتضمن تحقيق العدالة الاجتماعية، حكم القانون والتنمية المستدامة. يُجسد هذا النهج الشامل أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التابعة للأمم المتحدة التي تمهد لرفاهية وأمن طويل الأمد (البند ٣ من المادة ١ من ميثاق الأمم المتحدة).السلام المستدام ليس فقط غياب الحرب، بل تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة. يسهم الأربعين من خلال تعزيز التضامن الاجتماعي وتقوية العلاقات الشعبية في تحقيق هذه الأهداف.(جلالي، ١٣٩٥، محسني، ١٣٩٨، ص ٤٠-٦٠) .

ز. تشجيع الحوار والتفاعل: تؤدي العلاقات بين الثقافات والمجتمعات إلى خلق فهم متبادل وتقليل سوء التفاهمات. تُسهم فضاءات الحوار والتعاون الثقافي والعلمي في بناء علاقات صداقة وسلم بين الشعوب، مما يزيد الضغط للحفاظ على السلام السياسي (البند ٣ من المادة ١ والمادة ٥٥ من ميثاق الأمم المتحدة). يُوفر الأربعين، من خلال خلق فضاء دولي للحوار، نموذجًا للتفاعل السلمي بين الأمم. (كاظمي، ١٣٩٩، رحيمي، ١٣٩٨، ص ٥٥-٨٠) .

ح. جمعيات الصداقة: منذ عام ١٩٦٥، وبالتعاون مع منظمة اليونسكو، تأسست جمعيات الصداقة الثقافية والعلمية والفنية التي لعبت دورًا فعالًا في العلاقات الدولية. هذه الجمعيات، التي هي مؤسسات غير حكومية، تمتلك قدرة عالية على تطوير وتعزيز العلاقات الودية، تقليل العنف وتعزيز السلام. يمكن للمؤسسات الفاعلة في العراق، خاصة تلك المرتبطة بالأربعين خارج البلاد، أن تعزز الدبلوماسية الثقافية وبناء السلام من خلال استضافة شخصيات ثقافية وفنية وعلمية ورياضية في هذه الجمعيات وزيادة مشاركة القطاع الخاص. يُسهم التعاون في البرامج الثقافية المشتركة في تعزيز التضامن الثقافي وتطوير العلاقات الودية بين شعوب الدول (ميثاق منظمة اليونسكو، ١٩٤٥).(پورمحمدي، ١٣٩٦، ملكي، ١٣٩٨، ص ١٠٠-١٢٠)

بناءً عليه، يُقترح اتخاذ الإجراءات التالية وفقًا لهذه المحاور: تشكيل لجنة دولية للسلام في الأربعين بالتعاون مع الأمم المتحدة واليونسكو لإدارة الدبلوماسية الثقافية، تنفيذ برنامج التنمية المستدامة لمسارات الأربعين وتطوير البنى التحتية باستخدام التكنولوجيا الخضراء وحماية البيئة، عقد ورش عمل تعليمية لحقوق الإنسان للزوار ونشر ثقافة السلام والاحترام المتبادل، إنشاء شبكة متطوعين

دوليين للسلام في الأربعين وتقديم خدمات اجتماعية وإنسانية في المناطق الدينية، تعزيز جمعيات الصداقة باستخدام التكنولوجيا الحديثة لتوسيع الاتصالات الثقافية والعلمية عبر الحدود. (فتاحي، ١٣٩٩، حسيني، ١٤٠٠، ص ٧٥-٩٠)

الخاتمة:

أظهرت هذه الدراسة أن الدبلوماسية، باعتبارها الأداة الأهم في القانون الدولي لتحقيق السلام الدولي، المبنية على آليات القانون الدولي وحقوق الإنسان، وخصوصاً في إطار الدبلوماسية الثقافية والدينية، تلعب دوراً حيوياً وفريداً في حفظ السلام والأمن الدوليين. وتعد مراسم الأربعين الحسيني العظيم والشعبي، التي يشارك فيها ملايين الزائرين من مختلف أنحاء العالم، واحدة من أكثر الظواهر شمولاً وفعالية في الدبلوماسية الشعبية والثقافية، وتمتلك قدرة عالية على تحقيق آليات السلام.

أظهرت دراسة الأبعاد المختلفة للدبلوماسية في هذا الحدث أن:

- يوفر الأربعين فرصة فريدة لتشكيل دبلوماسية شعبية وثقافية تساهم من خلال الحوار، التبادل الثقافي، والتفاعل بين الثقافات في الوقاية وتقليل التوترات الدولية والاجتماعية.
- يُعتبر هذا الحدث منصة لحل النزاعات سلمياً وخلق سلام غير رسمي، وله قدرة على الوساطة الاجتماعية وتقليل النزاعات الطائفية والإقليمية.
- تلعب المساعدات التنموية والاقتصادية المرتبطة بالأربعين، من خلال تنشيط الأسواق المحلية وتطوير البنية التحتية، دوراً مهماً في منع نشوب التوترات وزيادة الاستقرار الاجتماعي.

- يعزز احترام حقوق الإنسان والحريات الدينية التي تتجلى في إقامة هذا المراسم الثقة بين الشعوب ويقلل من العنف الديني والسياسي.

- يشكل الحفاظ على أمن الحدود ومواجهة التهديدات، إلى جانب الالتزام بميثاق الأمم المتحدة، وإدارة الضغوط البيئية الناتجة عن التجمعات الجماهيرية الضخمة، شروطاً أساسية للسلام والتنمية المستدامة التي يلعب الأربعين دوراً فعالاً فيها.

- كما تؤكد هذه الدراسة أن السلام المستدام يتجاوز مجرد غياب الحرب ويتطلب تحقيق العدالة الاجتماعية، حكم القانون والتنمية المستدامة، حيث يسهم الأربعين في خلق التضامن الاجتماعي وتعزيز الروابط الثقافية والإنسانية لتحقيق هذه الأهداف.

على المستوى النظري، تخلق الدبلوماسية الدينية، بالاستفادة من التعاليم الدينية والثقافية المشتركة، لغة مشتركة بين الأعراق والطوائف المختلفة، وتلعب دوراً أساسياً في تقليل الفجوات، زيادة الثقة، وحل النزاعات، وهذا يتضح بجلاء في المناسبات متعددة الطوائف مثل الأربعين الحسيني.

لذا، يمكن أن يشكل دمج تعاليم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع آليات القانون الدولي، التي تشمل الدبلوماسية الثقافية وأنواع الدبلوماسية الأخرى، حلاً شاملاً ومبتكراً وفعالاً لتحقيق السلام العالمي. ومع الإدارة الدقيقة، التعليم المستهدف، وتقوية المؤسسات الشعبية والدولية ذات الصلة، يمتلك الأربعين الحسيني القدرة على أن يصبح أحد أكبر وأقوى الحركات السلمية العالمية التي تحافظ على الهوية الدينية وتنقل رسالة العدالة والحرية والتعايش السلمي إلى جميع المجتمعات.

في الختام، يُقترح على المنظمات الدولية، الحكومات، والمؤسسات الثقافية الاستفادة من القدرات الواسعة لهذا الحدث، وتعزيز الدبلوماسية الدينية والثقافية كأدوات في القانون الدولي، من خلال تشكيل لجان دولية للسلام، تطوير مسارات حج مستدامة، التدريب في مجال حقوق الإنسان، وإنشاء شبكات المتطوعين للسلام، لاتخاذ خطوات فعّالة نحو تعزيز السلام والاستقرار العالمي.

المصادر:

١. قرآن كريم
٢. فيض الإسلام، السيد علي نقي، ترجمة وشرح نهج البلاغة، ج٥.
٣. آمدی، ابوالفتح. (١٣٧٨). غرر الحكم و درر الكلم. قم، ايران: دارالكتب الاسلاميه
٤. ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٥.
٥. الأحمدي، ناصر، دور الحوزات العلمية والأماكن المقدسة في تعزيز الدبلوماسية الثقافية الدينية: دراسة حالة مراسم الأربعين، المجلة الثقافية والدينية الإيرانية، المجلد ٧، العدد ٢، ١٤٠٢ هـ ش.
٦. الأشرفي، داريوش، تفسير جديد للسلام والأمن الدولي وتأثيره على مفهوم السيادة الوطنية، بحوث الحقوق العامة، العدد ٤٢.
٧. الأحمدي، محمود، (١٣٩٦)، التنمية الاقتصادية والسياسات الدولية، طهران: جامعة طهران.
٨. اتفاقية الإطار التابعة للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ (UNFCCC).
٩. بشير، حسن، عولمة مسيرة الأربعين، ملخص مقالات المؤتمر الدولي الثالث لقاء الحسين، طهران.

١٠. بيگزاده، إبراهيم، لجنة ترسيخ السلام، ثمرة جديدة في إطار الإصلاح الهيكلي للأمم المتحدة، اللاهوت والحقوق، العدد ٢٣.
١١. جمشيدي، محمد حسين، دراسة وتوضيح مفهوم السلام في نظرية مدينة السلام لفارابي ونظرية السلام المستدام لكانت، بحوث سياسية معاصرة، العدد ٢٥.
١٢. حسيني، علي، دور الوحدة الإسلامية في المقاومة ضد الاستعمار، قم: معهد الثقافة والفكر الإسلامي، ١٣٩٥.
١٣. حسيني، علي أكبر، نظريات حل النزاعات والسلام، منشورات جامعة طهران، ١٣٩٨.
١٤. حسيني، علي أكبر، حقوق الإنسان والأمن الاجتماعي، منشورات جامعة طهران، ١٣٩٨.
١٥. حسيني، سارا، (١٤٠٠)، دور المنظمات الدولية في إدارة التجمعات الدينية الكبرى، ربع سنوي الدراسات الدولية، العدد ٣٢.
١٦. حسين، عبد الله، الوحدة الإسلامية والتحديات المعاصرة، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٥.
١٧. حسين، علي، دور الوحدة الإسلامية في المقاومة ضد الاستعمار، قم: معهد الثقافة والفكر الإسلامي، ١٣٩٥.
١٨. حسيني، سارا، جعفري، مهدي، «خصائص وتأثيرات الدبلوماسية الثقافية في تعزيز العلاقات الدولية»، دراسات العلاقات الدولية والدبلوماسية الثقافية، المجلد ٧، العدد ١، ١٤٠٠ هـ ش.
١٩. الخفاجي، حسين، الشيعة والدبلوماسية في العراق وإيران، بغداد: دار النشر الجامعي، ٢٠١٦.
٢٠. درخشه، ع. ر.وإسماعيلي كيليشمي، ن (١٣٩٦ هـ ش)، الدبلوماسية الثقافية، طهران: مركز الدراسات الاستراتيجية.

٢١. الراوي، عبد الله، الوحدة الإسلامية والتحديات المعاصرة، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٥.

٢٢. رحيمي، ناصر، تعاون اجتماعي وديپلماسي ثقافي، انتشارات دانشگاه علامه طباطبايى، ١٣٩٩.

٢٣. رحيمي، أحمد، (١٣٩٨)، السيادة وحفظ الحدود، طهران: منشورات سمت.

٢٤. رحيمي، نسرين، (١٣٩٧)، دور الدبلوماسية الثقافية في تقليل التوترات الدولية، الدراسات الثقافية، العدد ٢٣.

٢٥. رضايي، سارا، (١٣٩٧)، حقوق البيئة والتنمية المستدامة، طهران: نشر آگاه.

٢٦. رشاد سالم، محمد، «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام»، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٤.

٢٧. الزهراني، خالد، دور القيم الإسلامية في تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، دار الفكر العربي، الرياض.

٢٨. الزهري، علي، دور الدبلوماسية الثقافية في تعزيز العلاقات الدولية، مجلة السياسة والثقافة، العدد ١٢، ١٣٩٩.

٢٩. زارعي، بهادر، أصالة السلام في الفكر السياسي الإسلامي والسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، فصلية السياسة، العدد ٣.

٣٠. الشريف، حسن، التضامن الطائفي والوحدة الوطنية في مسيرة الأربعين، النجف: مكتبة الإمام الصادق، ٢٠١٨.

٣١. شريعتي، علي، الحسين وارث آدم، طهران: منشورات أمير كبير، ١٩٨٤م (١٣٦٣هـ.ش).

٣٢. شريعتمداري، محمدحسن، دور المرجعية الدينية في السياسة الخارجية الإيرانية، طهران: مركز الدراسات والبحوث الثقافية، ١٣٩٠.

٣٣. شهرا نيا، م.، و نظامي ناييني، م. (١٣٩٢ هـ ش)، تأثير العولمة على الدبلوماسية الثقافية مع التركيز على نظرية بناء السلام.

٣٤. الشيخ عباس القمي، كليات مفاتيح الجنان، طهران، منشورات علمية، الزيارة الخاصة للإمام الحسين عليه السلام.

٣٥. صدر، حسين، حسيني، على، الدبلوماسية الثقافية وأهميتها في العلاقات الدولية المعاصرة، مجلة الدراسات الدولية، المجلد ١٢، العدد ١، ١٣٩٩.

٣٦. صدقي، حسن، الإمام الحسين عليه السلام وثقافة المقاومة، قم: مركز بحوث الثقافة والمعارف الإسلامية، ٢٠١١م (١٣٩٠هـ.ش).

٣٧. طنهي، (١٣٨٧ هـ ش)، موعودنامه، طهران: منشورات معنية.

٣٨. علي الحسيني الطباطبائي، محسن، الإمام الحسين عليه السلام في ضوء القرآن والسنة، دار الوفاء، ٢٠١٠.

٣٩. علي، أحمد، التعاون الدولي ودور الأنشطة الثقافية في تعزيز السلام، دار الفكر، القاهرة، ٢٠١٧.

٤٠. عبد العزيز الخطيب، د. سامي، مبادئ التسوية السلمية للنزاعات الدولية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠١٦.

٤١. عبد الله، حسن، الإمام الحسين وثقافة المقاومة، قم: مركز بحوث الثقافة والمعارف الإسلامية، ٢٠١١.

٤٢. عبد الله، حسن، دراسات السلام المستدام والتنمية البشرية، طهران: النشر الجامعي، ١٣٩٥.

٤٣. فتاحي، محمد، (١٣٩٩)، التخطيط للتنمية المستدامة في الشعائر الدينية، طهران: النشر الجامعي.

٤٤. الكرباسي، علي، المرجعية الدينية ودورها في السياسة الخارجية الإسلامية، النجف: دار الحكمة، ٢٠١٤.

٤٥. كلانتري، محمد رضا، (١٣٩٨)، القانون الدولي العام، طهران: سمَت، الطبعة الرابعة.

٤٦. كاظمي، علي، دور رأس المال الاجتماعي والثقافي في تعزيز الهوية الوطنية: دراسة حالة زيارة الأربعين، البحوث الثقافية والاجتماعية في إيران، المجلد ١٢، العدد ٣، ١٣٩٩.

٤٧. كاظمي، علي، دور الدبلوماسية الدينية في تحسين العلاقات الدولية، مجلة السياسة الخارجية الإيرانية الفصلية، السنة الثامنة، العدد ٣١، ٢٠١٨.

٤٨. كاظمي، رضا، (١٣٩٩)، الدبلوماسية الثقافية والتفاعل بين الثقافات، طهران: نشر نگاه نو.

٤٩. كاظمي، بهرام، (١٣٩٣ هـ ش)، مبادئ ووظائف الدبلوماسية العامة في السيرة النبوية، طهران: نشر منظمة الإعلانات الإسلامية.

٥٠. كاظمي، علي، رحيمي، محمد، إبداع ومرونة الدبلوماسية الثقافية مقارنة بالدبلوماسية التقليدية: دراسة حالة الأربعين الحسيني، مجلة السياسة والثقافة، المجلد ٥، العدد ٣، ١٤٠١.

٥١. كشاورز وزملاؤه، الدبلوماسية الثقافية لإيران في الشرق الأوسط، فصلية دراسات الثقافة والاتصال.

٥٢. كاظمي، علي، دور رأس المال الاجتماعي والثقافي في تعزيز الهوية الوطنية: دراسة حالة زيارة الأربعين، البحوث الثقافية والاجتماعية في إيران، المجلد ١٢، العدد ٣، ١٣٩٩.

٥٣. كاظمي، رضا، (١٣٩٩)، الدبلوماسية الثقافية والتفاعل بين الثقافات، طهران: نشر نگاه نو.

٥٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٤٤.

٥٥. المودودي، سيد ابوالاعلى، الاسلام و اصول الحكم، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.

٥٦. المرادى، محمدرضا، السياسة في الإسلام، طهران: منشورات جامعة الإمام الصادق، ١٣٩٢.

٥٧. الموسوي، سيد علي، نظرية المصلح في الفكر الإسلامي وتطابقها مع قيام الإمام الحسين عليه السلام، طهران: المركز الثقافي للنشر، ١٣٩٨.

٥٨. موسوي، أحمد، أسس ومبادئ السياسة في الإسلام، قم: منشورات معهد الثقافة والفكر الإسلامي، ١٣٩٣.

٥٩. ميرباقري، سيد مهدى، جامعه‌شناسى دين، منشورات جامعه طهران، ١٣٩٥.

٦٠. منصوري، خالد، الدبلوماسية الثقافية ومسيرة الأربعين: الخطاب الروحي والسياسي، المنشورات الجامعية، بغداد، ٢٠٢٢.

٦١. موسوي، ناصر، (١٣٩٨)، دور المساعدات التنموية في الاستقرار السياسي، بحوث التنمية، العدد ١٢.

٦٢. مير عبد الله، علي، (١٣٩٥ هـ ش)، الدبلوماسية وحل النزاعات الدولية، طهران: منشورات الجامعة.

٦٣. ميرزاخاني، أحمد، (١٣٩٦)، تأثير الأنشطة الجماعية على البيئة، مجلة الدراسات البيئية، العدد ٣.

٦٤. مطهري، مهدى، نادرى، زهرا، الدبلوماسية الثقافية وأثرها في بناء العلاقات الثقافية والسياسية بين الدول، المجلة الدولية للعلاقات الدبلوماسية، المجلد ٨، العدد ٢.

٦٥. مكارم شيرازي، ناصر، وزملاؤه، (١٣٧٤ هـ ش)، تفسير نمونه، ج١ وج١٥، طهران: دار الكتب الإسلامية.

٦٦. ملكي، فرزانه، (١٣٩٨)، تأثير جمعيات الصداقة الثقافية في العلاقات الدولية، مجلة العلاقات الدولية، العدد ٣٠.

٦٧. منصوري، خالد، الدبلوماسية الدينية ودورها في السياسة الخارجية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٨.

٦٨. مصطفوي، رضا، رضائي، ناصر، دور الدبلوماسية الثقافية في تقليل المقاومة الاجتماعية وزيادة فاعلية السياسات الخارجية، دراسات إيران الدولية، المجلد ١٥، العدد ٢، ١٤٠١ هـ.ش.

٦٩. موسوي، سيد علي، الأحمدي، ناصر، دور الحوزات العلمية والأماكن المقدسة في تعزيز الدبلوماسية الثقافية الدينية: دراسة حالة مراسم الأربعين، المجلة الثقافية والدينية الإيرانية، المجلد ٧، العدد ٢، ١٤٠٢ هـ ش.

٧٠. محمودي، علي، (١٣٩٦)، دور المنظمات غير الحكومية في الدبلوماسية الثقافية، طهران: نشر كتاب پارسه.

٧١. مرادى، حجت‌الله، الإنترنت، العمليات النفسية وتوقع السلوك: دراسة في الإعلام والرقابة الثقافية، مجلة الإعلام والثقافة، المجلد ٣، العدد ١، ١٣٩٨.

٧٢. مطهري، مهدى، نادرى، زهرا، الدبلوماسية الثقافية وأثرها في بناء العلاقات الثقافية والسياسية بين الدول، المجلة الدولية للعلاقات الدبلوماسية، المجلد ٨، العدد ٢، ١٤٠٠.

٧٣. منصوري، خالد، الدبلوماسية الثقافية كأداة للنفوذ السياسي والديني: دراسة حالة مسيرة الأربعين، المنشورات الجامعية، بغداد، ٢٠٢١.

٧٤. موسوي، ناصر، (١٣٩٨)، دور المساعدات التنموية في الاستقرار السياسي، بحوث التنمية، العدد ١٢.

٧٥. ميرزاخاني، أحمد، (١٣٩٦)، تأثير الأنشطة الجماعية على البيئة، مجلة الدراسات البيئية، العدد ٣.

٧٦. ميرباقري، سيد مهدي، «علم اجتماع الدين»، منشورات جامعة طهران لعلم الاجتماع، ١٣٩٥.

٧٧. ميثاق الأمم المتحدة. (١٩٤٥).

٧٨. ميثاق منظمة اليونسكو. (١٩٤٥).

٧٩. مورغانثاو، هانري ج. (١٣٧٤ هـ ش). سياسة بين الأمم. طهران: مركز النشر الجامعي.

٨٠. النجار، علي محمد، رأس المال الثقافي ودوره في بناء الهوية الحضارية: دراسة في ظاهرة زيارة الأربعين، دار الفكر الحديث، بيروت، ٢٠٢٠.

81. Algar.Hamid.The Philosophy of Imam Hussain: Principles of Justice and Human Dignity. Islamic Publications International.

82. Aydinli.E..& Mathews.J. T. (2016). Religion and Diplomacy. Palgrave Macmillan.

83. Bercovitch.J..& Jackson.R. (2009). Conflict Resolution in the Twenty-first Century: Principles.Methods.and Approaches. University of Michigan Press.

84. Berridge.G. R. (2010). Diplomacy: Theory and Practice (5th ed..pp. 125-). Palgrave.

85. Cull.N. J. (2009). Public Diplomacy: Lessons from the Past. USC Center on Public Diplomacy.

86. Esposito.J. L. (2007). The Future of Islam. Oxford University Press.

87. Juergensmeyer.M. (2011). Religion as a Global Political Force. Oxford University Press.

88. Kadayifci-Orellana.S. A. (2010). Religious Soft Power: Religion. Diplomacy.and the State in the Contemporary World.Georgetown University Press.

89. Laura M. Johnson. (2020). Peaceful Conflict Resolution and International Cooperation. Cambridge University Press.

90. Melissen.J. (2005). The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations.

91. Miller.David. (2016). Human Rights and Social Security. Cambridge University Press.

92. Nadarajah.S. (2012). Religion and mediation: The role of faith in conflict resolution. Journal of Peacebuilding & Development.

93. Nassar.Jamal R. (2016). Religious Diplomacy and International Relations. Routledge.

94. Nye.J. S. (2004). Soft Power: The Means to Success in World Politics.Public Affairs.

95. Rahim.M. (2017). Islamic Diplomacy: A Political Analysis.

96. Smith.John H. (2018). Religion and Social Order: The Role of Moral Values in Society. Oxford University Press.

97. Thompson.Emily. (2021). International Cooperation and Cultural Diplomacy.

98. United Nations. (2020). Charter of the United Nations.

99. Williams.Mark. (2019). Justice and Social Order in Contemporary Societies. Palgrave Macmillan.

100. Zartman.I. William. (2008). Negotiation and Conflict Management: Essays on Theory and Practice. Routledge.

101. Melissen.J. (2005). The New Public Diplomacy: Soft Power in International Relations.

102. Nye.J. S. (2008). Public diplomacy and soft power. Annals of the American Academy of Political and Social Science.6161